

## التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم

70 ) عبد الرحمن بن ناصر البراك ( 6341/8/2

عبد الرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا اجمعين  
يقول الامام ابن القيم رحمة الله فان قلت انا افرق بينما اتأول وبينما - 00:00:00

اتأول بان ما دل العقل على ثبوته يمتنع تأويله. كالعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر وما لا يدل عليه العقل يجب او يصوغ تأويله.  
كالوجه واليد والضحك والفرح والغضب والرضا فان الفعل المحكم دل على قدرة الفاعل. واحكامه فان هذا - 00:00:20  
حوار او خطاب مع المفرقين بين الصفات واشهر الناس في هذا هم الاشاعرة وهذا المعنى شيخ الاسلام في مواضع كثيرة ومنها  
العقيدة التدميرية في تطبيق الاصل الاول ان القول في بعض الصفات كان قوي في بعض - 00:00:50

لما قيل لهم لا فرق بينما نفيت وبين ما اثبتتم لا فرق بينما كيف تثبتون الصفات السبع وتتفون ما سواها وكلها قد دل عليها القرآن كلها  
دللت عليها السنة قالوا لا في فرق يذكرون الفرق هو ان الصفات السبع دل عليها العقل - 00:01:20

وما سواها لم يدل العقد عليها اذا فتحنا نثبت ما اثبتته العقل اما ما لم يثبته العاقل فاننا نفيه هذا يدل على ان المعقول عندهم الاثبات  
والنفي هو العقد والسمع - 00:01:56

السمع اذا جاء على خلاف بعقولهم اددهما اما التفويظ واما التأويل والخطاب كلام ابن القيم مع اهل التأويل الان لم تأتواكم هذه  
النصوص وهي نصوص ما نفعه ولم تأولوا نصوص الصفات التي تثبتونها - 00:02:20

هذا دل عليها العقل دل على العقد ثم يوضحون ذلك يذكرون الدليل العقلي على الصفات السبع استدلال صحيح لا شك ان الصفات  
السبعين قد دل عليها العقل والسمع ولكن - 00:03:00

هل دلالة العقل هل سيأتي في الجواب هل دلالة العقل مختصة بصفات السبع لا نقول بل العقل دل على صفات اخرى نعم فان الفعل  
المحكم دل على قدرة الفاعل. دل على القدرة. هذى واحدة اثبت وحدة - 00:03:31

الفعل الفعل يدل على القدرة معلوم ان الله اوجد هذه المخلوقات اذا وجود هذه المفهومات دليل على قدرة الفاعل والاحكام يدل على  
العلم نعم واحكامه دل على علمه والتخصيص دل على الارادة. هذه ثلاث عندك ثلاث - 00:03:56

يعني بهذه الطريقة اسمك ايش؟ القدرة والعلم والارادة. والارادة هذه ثلاث الفعل فعل الخلق يدل على قدرة الفاعل احكام الخلق  
واتقان يدل على العلم يدل على العلم عقل صحيح صحيح - 00:04:29

يعني بدأ اذا وجدنا هذه الصناعة التي علم الله علمها البشر رأينا سيارة علمنا ان قدرة الصانع له وعلم علم عنده ارادة الامور  
عقلية يعني مركزة في الفطرة - 00:04:58

ان الفعل يدل على الفاعل. وان احكام الصلاة واحكام الفعل يدل على علمه والتخصيص تخصيص يراد به وضع الاشياء في مواضعها  
المناسبة هذا هو الكلام فيه يطول تخصيص اشياء في مواضع معينة - 00:05:35

يدل على ان الفاعل يفعل بارادة اختيار دابي عشوائية وخط وكتا في صناعة البشر لا تجد التقسيمات وضعها في البناء  
ووضع الابواب هنا ووضع النوافذ هنا ووضع آآ - 00:06:08

يعني الزينة هنا سيارة تجد تخصيصات على ابواب هنا والحجاج هنا البقيع سائر الاليات كل شيء الالات في كل شيء في مكان في

مكانه المناسب. هذه تخصيصات خذها في خلقة الانسان - 00:06:43

وضع الاذنين في جانب الرأس وضع العينين امام وضع اللي كان هل معنى التخسيص وضع الاصابع باشكالها تخسيص هذا معنى، قولهم والتخسيص بذا، علـ الادـاـدـهـاـ ثـلـاثـ صـفـاتـ ؟ـ نـعـمـ 00:07:04

فقال فان الفعل المحكم انواع في التعبير لكن هذا الترتيب هذا هو لكنه كلام صحيح المخالف الان هو يدلل على العقل. ونحن لا ننزع عنه فـ هذا اقواـ صح انت تخالقهـ 00:07:30

الفعل الحادث ما يدل على قدرة الفاعل هذا هم لما قالوا لما قيل لهم لما فرقتم؟ قالوا هذه دل عليها العقل وهذه ثم دخل في هذا موضوع توضيح بأنه قلنا له طيب كيف دل العقل على صفة السلف عندكم؟ كيف؟ قالوا الفعل يدل على القدرة - 00:08:09  
والاحكام احكام الصنعة واحكام الخلق يدل على العلم التخصيصات في الخلق هذا يدل على ارادة صحيح. تمام تأثيرك البقية نعم  
يقولوا لك وهذه الصفات لا تكون الا يعني لا تقوم الا بـ - 00:08:36

هذه الصفات الثلاث هل تقوم في جماد لا تقوم الا بالحي هو الحي لابد اما ان يكون سميعا بصيرا متكلما او بضد ذلك اعمى اصم ابكم وهذا وهذه ممتنة فهـ حـ اـ يـ كـ هـ سـ مـ عـ فـ حـ اـ يـ كـ هـ سـ مـ عـ بـ صـ اـ مـ تـ لـ اـ 03:09:00

خلاص تمت كمل الكلام وهكذا. نعم ويمتنع مخالفة ما دل عليه صريح العقل. قيل لك وكذلك الانعام والاحسان اختصر ابن القيم اختصر شوفوه في التدويرية مقررة اختفى الان هو هل ذكر الدليل على اثبات البصر عندهم - 00:09:30

ملك الموت. وللسماء ولا الكلام لكن هي هكذا في التنويرية يقول الاحكام هكذا الفعل الحادث يدل على القدرة اي قدرة الفعل والاحكام يعني احكام الفعل واحكام المخلوق يدل على العلم علم الفاعل - 00:09:54  
والتحصيص في المفعول يدل على ارادة. وهذه الصفات لا تقوم الا بحي هذا صحيح ننازعهم والحي لابد عقلنا اما ان يكون سميعا بص ما متكلما او ضد ذلك. اعم . ابكم - 00:10:16

وهذا التقدير ممتنع فوجب ان يكون الله سميعا بصيرا متكلما. وبهذا اثبتنا او نقول اثبتوا الصفات السبع لكن ابن القيم اختصر  
هم راجعوا في في التدميرية واضح نعم قيل لك وكذلك الانعام والاحسان وكشفضر وتفريح الكربارات. دل على الرحمة كدلالة  
التخصيص على الازادة سواء - 00:10:44

والتحصيص بالكرامة والاصطفاء والاجتباء. دال على المحبة كدلالة ما ذكرت على الارادة. هذا ماشي مع الاسم هذى تكرم تمشى مع العصر ها اعزي خحيث انه يصير اختصارا من المفتضب اختصار من ابن القيم نفسه هو اللي اختصر - 00:11:20  
يعنى هذا المعنى هو اللي اختصر نعم والاهانة والطرد والابعاد والحرمان دال على المقت والبغض. كدلالة ظده على الحب والرضا.  
00:11:40 الترتيل العادي للنكتة على الماء والنار كليلات نور على الناز

اعظم من الطمأنينة الى مجرد العقل. فما الذي يسوق - 00:12:18

في مدلوله. فما الذي يصوغ فما نفي مدلوله؟ تمام ويقال لك ثالثا ان كان ظاهر النصوص يقتضي تشبيها وتجسيما فهو يقتضيه في الجميع. فاول الجميع وان كان لا يقتضي ذلك لم يجز تأويل شيء منه. وان زعمت ان بعضها يقتضيه وبعضها لا يقتضيه - 00:12:38

غلبت بالفرق بين الامرين. الله المستعان نعم كل هذا حوار مع المفرق بين الصفات وتقديم انه يلزمها واحد من ثلاثة اما اثبات الجميع على ما يليق بالله وهذا رجوع الى الحق وهذا المطلوب - 00:13:09

ولنا معه يعني مقام اخر والا تناقض ولما تقطن بعضهم لتعذر الفرق قال ما دل عليه الاجماع كالصفات السبع لا يتأول. وما لم يدل علىه المذهب المذهب الجميع فيصير ينتقل عن مذهب المذهب المعتزلة وهذا هو الكفر مذهب المشبهة واما نفي الجميع فيصير علىه المذهب المعتزلة

اجماع فانه يتأنوا، وهذا كما تراه من افسد الفروق، فان مضمونه ان الاجماع اثبت ما يدل على التحسيم والتشبيه، ايش؟ فان

مضمونه ان الاجماع اثبتو ما يدل على التجسيم والتشبيه. وهذا قبح في الاجماع فانه لا ينعقد على باطل - 00:14:07  
لا شك ان الصفات السبع يعني اجمع عليها المسلمين في الجملة واما سواها عندهم فهم يعني لم يحصل عليه الاتفاق والصفات السبع متفق عليها اهل السنة وصفاتية اذا قيل الصفاتية يراد بهم - 00:14:36

مثبتة الصفات من المتكلمين كالاشاعرة والكلابية. نعم ثم يقال ان كان الاجماع دل على ثبوت هذه الصفات وظاهرها يقتضي التشبيه والتجسيم بزعمكم بطل نفيكم لذلك. وان لم ينعقد عليها بطل التفريق به - 00:15:16  
ثم يقال خصومكم من المعتزلة لم تجمع معكم على ثبوت هذه الصفات. فان قلتم انعقد الاجماع قبلهم قيل صدقتم الله والذين اجمعوا على والذين اجمعوا قبلهم على اثبات هذه الصفات اجمعوا على اثبات - 00:15:41

مسائل الصفات ولم يخصوها بسبعين. بل تخصيصها بسبعين خلاف قول السلف وقول الجهمية والمعتزلة فالناس كانوا طائفتين بل تخصيصها بسبعين تخصيص الاثباتات اثباتات تخصيص الاثباتات والاستقبال السابع خلاف قول السلف فان السلف يثبتون الجميع. وخلاف قول المعتزلة فان المعتزلة ينفون الجميع - 00:16:02

فانتم قال اكتب هؤلاء وهؤلاء فالناس كانوا طائفتين سلفية وجهمية فحدثت الطائفة السبعية واشتقت قولها سبعية السرية. نعم. يقول السبعية. نعم. مم واشتقت قولها بين القولين فلا للسلف اتبعوا ولا مع الجهمية بقوا - 00:16:34

نعم وقالت طائفة اخرى ما لم يكن ظاهره جوارح وابعاظا كالعلم والحياة والقدرة والارادة والكلام لا اول وما كان ظاهره جوارح وابعاصها كالوجه واليدين والقدم فانه يتبعن تأويله لاستلزم اثباته التركيب والتجسيم - 00:17:11

قال المثبتون جوابنا لكم هو عين الذي تجبيون به خصومكم من الجهمية والمعتزلة نفاة الصفات. هذا ماء مسلك ايضا ابن القيم يعني اتبعوا لشيخه في كثير من هذه المقررات وهو - 00:17:39

يعني ان يضرب هذه الطوائف بعضهم البعض ومعنى ذلك ان انتا نحن اهل السنة نرد عليكم في فيما يحتاجون به بما تردون به على خصومكم ردوا على المعتزلة في شأن الصفات السبع - 00:18:06

لأنهم ينفونها وانتم تتبنونها كما تردون على المعتزلة في الصفات السبع نود لها هو حجتنا عليكم فيما سواها وهذا من ابلغ يعني في مقام يعني في مقام المناظرات الرد على الخصم بكلامه - 00:18:29

اخذ الحجة من كلامه وهذا منهجه اتقانا عظيمة حيث ضرب الطوائف بعضها البعض ابتداء من الاشاعرة على المعتزلة على بعدهم الجهمية على الفلاسفة نعم فانهم قالوا لكم لو قام به سبحانه صفة وجودية كالسمع والبصر والعلم والقدرة والحياة. لكن - 00:18:53

للاعراض ولزم التركيب والتجسيم والانقسام. كما قلتم لو كان له وجه ويد واصبع لزم التركيب والانقسام. وحينئذ فما هو جوابكم لهؤلاء نجيبكم به؟ فما هو جوابكم لهؤلاء؟ نعم قم به. ايه. يعني نحن نجيبكم به - 00:19:27

بخصوصكم فيما اثبتم نجيب به فيما نفيتم فان قلتم نحن ثبتت هذه الصفات على وجه لا تكون اعراضا ولا نسميتها اعراضا فلا يستلزم ما نسميتها اعراضا فلا يستلزم تركيبا ولا تجسيما. قيل لكم ونحن ثبتت الصفات التي اثبته الله لنفسه ونفيتها - 00:19:50  
ها انت عنده على وجه لا يستلزم الابعاذه والجوارح. ولا يسمى المتصف بها مركبا ولا جسما ولا منقسم اعم. فان قلتم هذه لا يعقل منها الا الاجزاء والابعاذه. قلنا لكم وتلك لا يعقل منها الا الاعراض - 00:20:20

مم. فان قلتم العرض لا يبقى زمانين. وصفات الرب باقية دائمة ابدية. فليست اعراضنا قلنا وكذلك الابعاد هي ما جاز مفارقتها وانفصلها. وذلك في حق الرب تعالى محال فليست ابعاذه ولا جوارح - 00:20:42

فمفارة الصفات الالهية للموصوف بها مستحيل مطلقا في النوعين. ليست ابعاذه يعني قابلة للتجزء اما جوارح شوفوا لف فيه اجمالا فيه نقول ان صفاتها او يديه وجهه كذا او عينيه ليست جوارح - 00:21:03

فلنقول انها ثابتة لله على ما يليق به فمفارة الصفات الالهية للموصوف بها مستحيل مطلقا في النوعين. والمخلوق يجوز ان تفارقه واعراضه فان قلتم ان كان الوجه عين اليدين وعين الساق والاصبع فهو محال. ايش - 00:21:44

فان قلتم ان كان الوجه ايش؟ ان كان الوجه ان كان. نعم ان كان الوجه عين اليد وعين ان كان الوجه عين اليد  
وعين الساق والاصبع فهو محال - 00:22:14

وان كان غيره يلزم التمييز ويلزم التركيب قلنا اه قلنا لكم وان كان السمع هو عين البصر وهم نفس العلم وهي نفس الحياة والقدرة  
 فهو محال. وان تميزت لزم التركيب. فما هو جواب لكم؟ فالجواب مشترك - 00:22:38

كما كان جوابا لكم فما هو جواب لكم؟ فالجواب مشترك. يعني فما هو جواب لكم على مخالفكم الصفات السبع هو جوابنا لكم كما  
تقدمنا. نعم فان قلتم نحن نعقل صفات ليست اعراض تقوم بغير جسم. وان لم يكن له في الشاهد نظير. ونحن لا ننكر الفرق -  
00:23:05

ومن النوعين في الجملة. ولكن فرق غير نافع لكم في التفرير بين النوعين. وان احدهما يستلزم التجسيم تركيب والآخر لا يستلزم.  
ولما اخذ هذا الالزام بخناق الجهمية قالوا الباب كله عندنا - 00:23:35

واحد ونحن ننفي الجميع. يعني الجهمية من وجه احسن نظرا من الاشاعرة من وجه لانهم طردوا الصفات كل الصفات بتلك الشبهات  
هم احسنوا نظرا لانهم لم يتناقضوا خلاف الاشعار فانهم قد تناقضوا وفرقوا بين المتماثلات - 00:23:55

اعيد الجملة هذى ونحن لا ننكر الفرق بين النوعين في الجملة. ولكن فرق غير نافع لكم في التفرير بين النوعين. وان احدهما يستلزم  
التجسيم والتركيب والآخر لا يستلزم. ولما اخذ هذا الالزام بخناق الجهمية قالوا - 00:24:26

الباب كله عندنا واحد ونحن ننفي الجميع. ننفي الجميع نعم فتبين انه لا بد لكم من واحد من امور ثلاثة. اما هذا النفي والتعطيل واما  
ان تصفووا الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم. وتتبع في ذلك سبيل السلف الذين هم اعلم - 00:24:50  
بهذا الشأن نفيا واثباتا. واشد تعظيمها لله وتنزيتها له عما لا يليق بجلاله. فان المعاني من الكتاب والسنة لا ترد بالشبهات. فيكون ردها من  
باب تحريف الكلم عن مواضعه. ولا يترك - 00:25:16

تدبرها ومعرفتها. فيكون ذلك مشابهة لذين لا يعلمون الكتاب الا امامي. بل هي حياة بينات دالة على اشرف المعاني واجلها. قائمة  
قائمة حقائقها في صدور الذين اوتوا العلم والايام اثباتا بلا تشبيه. وتنزيتها بلا تعطيل. كما قامت حقائق سائر صفات الكمال في  
قلوبهم كذلك - 00:25:36

فكان الباب عندهم بابا واحدا. وعلموا ان الصفات حكمها حكم الذات. فكما ان ذاته لا تشبه الذوات فكذا صفاتاته لا تشبه الصفات. قال  
الامام احمد التشبيه ان تقول يد كيد او وجه كوجه - 00:26:06

فاما اثبات يد ليست كالايدي ووجه ليس كالوجوه فهو كاثبات ذات ليست كالذوات وحياة ليست كغيرها من الحياة. وسمع وبصر ليس  
كالاسمع والابصار. لكنها يد حياكم الله حياة حقيقة انها ليست كحياة - 00:26:26

المخلوق وهكذا يده يد حقيقة يفعل بها يخلق بها يأخذ بها يقبضها ويحيطها لكنها ليست لا تخيل منها ولا كيفيتها وليس الا هذا  
المسلك او مسلك التعطيل المحضر اما الاثبات - 00:26:51

الجميع على وجه الله وهذا سبيل المؤمنين واما نفي الجميع وهذا سبيل الملحدين واما التشبيه ثلاثة هذه هي الثلاثة التي واحد من  
ثلاثة نعم او التناقض الذي لا يثبت لصاحب قدم في النفي ولا في الاثبات. وبالله التوفيق - 00:27:19

ها وحقيقة الامر ان كل طائفة تتأنول باقي يا شيخ وشو باقي ايش وحقيقة الامر ان كل طائفة تتأنول كل ما يخالف نحلتها واصلها.  
فالعيار عندهم فيما فيما يتأنول وما لا يتأنول هو المذهب الذي ذهب اليه. يعني الاشاعرة يؤولون بعضا - 00:27:44

ويجرؤون بعضا والجهمية يؤولون الجميع هذا هو هكذا كل من انت حلحلة او لا النصوص التي تخالف مذهبها نعم. فما وافقها اقروه  
ولم يتأنلوه وما خالفها تأنلوه انت. انت. فصلت. فصلنا - 00:28:14

صفة لله عز وجل او غير ذلك. وش تقول؟ من اثبت اكثر من هذا من الصفات. ونفي البعض وايضا من مسألة العقل فقط يختلف في  
الماخذ - 00:28:37